في بداية معركة الترشيح لرئاسة الحزب ، في حين لم يجرؤ الون على التصدي لبيرس بعد استقالة رابين ، رغم كونه نائب رئيس الحكومة · وهـذا لا يعكس موازين القوى في حزب العمل فحسب ، وانما وعلى نطاق اوسع ، في الجمهور الاسرائيلـي عامـة ·

واذا جاز الكلام الآن عن تبلور تيارات سياسية داخل الكيان الصهيوني حول مسألة التسوية ، وبالامكان تصنيفها في تيارين ، لا يزالان غير واضحى المعالم ، ولكنهما آخذان بالبروز · اما الاول ، فهو صهيوني تقليدي ، ولـه جناحان · احدهما يميني والاخر ليبرالي · ويذهب اليمين الى القول بوحدة الشعـب وتكامل الارض ، في حين يكتفي الجناح الليبرالي بوحدة الشعب · وكلاهمـا يريد الحفاظ على الطابع اليهودي للدولة · الا ان الاول يريد ذلك عن طريـق اجلاء السكان العرب من المناطق المحتلة ، في حين يريده الثاني عن طريـق التنازل عن المناطق المأهولة بهؤلاء العرب · وممثل الجناح اليميني الابرز هـو حزب ليكود ، وتسير في ركابه الاحزاب الدينية عامة · في حين تمثل الجنـاح الثاني القوى التي تقف وراء ايبان والون وحزب مبام · اما التيار الثاني فهو الذي يدفع باتجاه تحويل اسرائيل الى دولة استيطانية على غرار جنوب افريقيا او روديسيا ، وهو لا يعطي ليهودية الدولة نفس الاهمية التي يؤكد عليها التيار الاول · وابرزممثلي هذا التيار هو شمعون بيرس ، وموشيه ديان ، وكلاهمـا من تلاميذ بن غوريون ، ومن رفاقه في حزب رافي · ويلتقي التيار الثاني ، فـي كثير من مواقفه السياسية ، الداخلية والخارجية ، مع الجناح اليميني مـن التيار الاول · ومن هنا كان جنوحهما الى تشكيل حكومة « ائتلاف قومي » ، ومن هنا ايضا سهولة تأرجح ديان بين حزب العمل وليكود · وعلى صعيـد التسوية السياسية ، يكاد الاثنان يتفقان على شروطها ، خاصة ما يتعلق منهـا بالموقف من القضية الفلسطينية ، والانسحاب من الضفة الغربية · والفارق ، كما يطرحه بيرس ، هو بين الاعلان عن ضم الضفة ، كما يقول ليكود ، وتحمل تبعة ذلك ، وبين التستر والمناورة ، والقاء التبعة على العرب · اما الجنـاح الليبرالي فمواقفه اقرب الى الحل المطروح اميركيا · واذا صح الكلام عـن « صقور » و « حمائم » على هذا الاساس ، فان رابين كان صقرا في اسرائيل ، وحمامة في واشنطن · ولكنه عجز عن اتقان اللعب على الحبلين ، خاصة عندما شدا الى درجة عالية من التوتر ، فسقط ·

ماذا بعد رابيـن ؟

ان الانتخابات الراهنة لن تقود اسرائيل الى استقرار سياسي · فاما ائتلاف ضعيف لا يستطيع التعامل مع المبادرات الجديدة في اطار التسوية ،واما حكومة « تجمع قومي » ، تقطع الطريق عليها ، وتصطدم بواشنطن · وكـلا